



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل (ط1): 25085100823

رقم التسجيل (ط2): 25054093221

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

شعبة: علوم الإعلام والاتصال تخصص: اتصال جماهيري ووسائط جديدة

بـعـنـوان

موعد مع الخلود

بورترية مصور حول الشهيد البشير بن صالح

إعداد الطالبين:

- إبراهيم طاهري

- محمود دحية

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	د. طيبي رابح		جامعة المسيلة	رئيسا
2	د. جدّي قدور		جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	د. بن عيسى الشيخ		جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2026م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ
فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

صِرَاحُ اللَّهِ الْعَظِيمِ

تشكرات

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل :

الأستاذ المشرف الدكتور جدي قدور ، وباقي أساتذتي الأفاضل واحدا واحدا

زوجتي وأولادي وأسرتي

أسرة الشهيد البشير بن صالح في العاصمة والديس

الصحفي القدير الأستاذ عبد القادر مام

المصور المحترف صبري مام

السيدات والسادة الشهود

إبراهيم طاهري

.....

أتقدم بشكري لكل من وقف معي في إنجاز هذا العمل

وخاصة أساتذتي وأسرتي

محمود دحية

إهداء

أهدي هذا العمل إلى :

والدي الحبيب جلول طاهري - رحمه الله - الذي عرف الشهيد البشير بن صالح عن قرب
وربطني به وجدانيا منذ طفولتي وأدعو الله أن تجتمعنا سوية في الجنان

الجيل الصاعد الذي يتلمس خطواته نحو النجاح والتميز وخدمة الأوطان، متمنيا أن يتהל
من سير الشهداء والأبطال الذين قدموا كل شيء لهم ولوطنهم وأن يتحافظ على ذكرهم
حيث خالدة

كل من علمني وأدبني وأرشدني ووجهني وسلك بي درب النوفيق والتميز

إبراهيم طاهري

ملخص الدراسة :

تناولنا في هذه المذكرة الأكاديمية (ماستر، جامعة المسيلة) إنتاج بورتريه سمعي بصري حول الشهيد البشير بن صالح (1920-1960) حيث سلطنا الضوء على مساره النضالي والسياسي في الثورة التحريرية وبعض المحطات من حياته الاجتماعية والانسانية.

اعتمدت الدراسة على المنهجين التاريخي والوصفي لتوثيق حياة الشهيد وتسليط الضوء على أهم المحطات فيها.

استعرض الجانب النظري مفاهيم البورتريه وأنواعه ووظائفه الإعلامية والجمالية، بينما ركز الجانب التطبيقي على مراحل الإنتاج الثلاث: ما قبل التصوير (التخطيط والمعاينة)، وأثناء التصوير (التقنيات والديكور)، وما بعد التصوير (المونتاج والميكساج).

تهدف الدراسة إلى إبراز القيم الإنسانية للشهيد كنموذج للشباب المناضل والمضحّي بكل الملمات، وإثراء مخزون الذاكرة الوطنية ، كما توصل البحث إلى أن البورتريه وسيلة فعالة لربط الأجيال الصاعدة ببطولات الشهداء، واختتمت المذكرة بالتأكيد على أن تضحيات الشهيد "سي البشير" تمثل إرثاً يستحق التوثيق والتقدير.

Study Abstract

In this academic thesis (Master's degree, University of M'sila), we addressed the production of an audiovisual portrait about the martyr **Bachir Bensaleh (1920–1960)**, highlighting his militant and political career during the Liberation Revolution, as well as several milestones in his social life.

The study relied on both historical and descriptive methodologies to document the martyr's life and shed light on its most significant phases.

- **The Theoretical Framework:** Explores the concepts, types, and the media and aesthetic functions of the portrait genre.
- **The Practical Framework:** Focuses on the three stages of audiovisual production: pre-production (planning and location

scouting), production (filming techniques and set design), and post-production (editing and sound mixing).

The study aims to highlight the martyr's human values as a role model for young, sacrificing freedom fighters, thereby enriching the national memory archives.

Ultimately, the research concludes that the audiovisual portrait is an effective medium for connecting rising generations with the heroic deeds of the martyrs. The thesis concludes by affirming that the sacrifices of the martyr "**Si Bachir**" represent a legacy that profoundly deserves documentation and appreciation.

فهرس المحتويات

الجانف النظرى

08	المقدمة
09	الإشكالية
10	أهداف الدراسة
11	أهمية الدراسة
12	أسباب اختيار الموضوع
13	دراسات سابقة
15	المنهج المتبع
16	السيرة الذاتية للشهيد
16	المولد والنشأة التعليمية
16	النشاط السياسي
17	أهم العمليات التي قام بها
18	استشهاده
الجانف التطبيقى	
20	مفهوم البورتريه وأنواعه
21	عناصر البورتريه
21	الوظيفة الإعلامية والجمالية للبورتريه
22	مراحل الإنتاج
22	قبل التصوير
23	أثناء التصوير
26	بعد التصوير
29	الخاتمة
30	المصادر والمراجع

المقدمة :

قاوم الشعب الجزائري الاستعمار الفرنسي الغاشم بكل ما أوتي من قوة وتصدى له سياسيا وعسكريا وكانت له اليد العليا ولو بعد حين.

رغم الخسائر التي طالت المجتمع الجزائري إلا أنه نال ما انتفض من أجله وبقيت الثورة الجزائرية شعارا لكل من ينادي بالحرية ويسعى لها وصارت رمزا من الرموز العالمية في النضال والكفاح المستميت رغم الإمكانات القليلة.

العائلات الجزائرية عبر ربوع الوطن دفعت وبدون تردد أغلى ما تملك في سبيل الله من أجل هذا الوطن يقينا منها أن الوطن غال وحري أن يسقى بدماء أبنائه.

منطقة (أولاد سيدي إبراهيم) كغيرها من مناطق الوطن دفعت بخيرة شبابها وأزكاها عرفا ليضيء ما اسودّ من لياليها ويكون شعلة تضيء ومنبعا تنهل منه الأجيال القادمة كقصة من قصص الكفاح والنضال وقدوة يقتدون بها ومفخرة في مواطن التفاخر كيف لا وهو شاب في ريعان شبابه وفقه معنى الوطنية ومعنى أن تستشهد في سبيل الله وتنال الرضى والقبول الذي كان وما زال مطلب كل نفس أبية.

الشهيد (البشير بن صالح) كان مثالا في الانسانية في تعاملاته مع الأقارب والأباعد وكان يمثل تعاليم دينه التي استقاها من معلميه وأسرته أحسن تمثيل حتى سمع نداء الوطن فلبى النداء وقدم روحه الغالية ظنا منه أن ما يقدمه قليل ولكن لا بد منه.

الإشكالية:

الشعب الجزائري كغيره من الشعوب التي أرادت فرنسا أن تسلبه أرضه وخيرات بلاده وهو الآخر رفض كما رفض غيره وقاوم ببسالة ونظم الصفوف منذ أن وطئ الاستعمار تربة وطنه وراح يدفع الغالي والنفيس غير آبه بقلّة أو كثرة يدفعها في سبيل قضيته وقد سجل التاريخ مئات المعارك والانتفاضات التي قام بها أبطال وشجعان هذا الوطن من الشرق أو الغرب من الشمال أو الجنوب.

القرى والبلديات الصغيرة لم تستثن نفسها من هذه الملحمة بل دفعت بأبطالها إليها وبكل عز ومفخرة ومن هؤلاء الأشاوس الذين بقي التاريخ يذكرهم ويردد مآثرهم صاحب الأخلاق الرفيعة والمناقب الانسانية الحميدة (البشير بن صالح) الذي لم يبخل بنفسه وجاد بها بكل سخاء في ساحة الوغى لترتوي أرض الأحرار بدماء الأحرار ويكتب اسمه من بين شهداء هذا الوطن الغالي. فمن هو (البشير بن صالح) الإنسان؟ وما هو الدور الذي أنيط إليه أثناء الثورة؟

كما تنبثق من هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

-ماهي الظروف والدوافع التي أدت بالشهيد البشير بن صالح للالتحاق بالثورة التحريرية؟

-ماهي الإسهامات التي قدمها أثناء الثورة التحريرية؟

-ماهي المكانة الاجتماعية للشهيد البشير بن صالح ؟ وكيف كانت علاقاته الأسرية والمجتمعية؟

أهداف الدراسة:

1. الغرض من استخدام البورتريه في موضوعنا هذا هو استعراض خصائص الشخصية والدور الذي قام به.
2. توعية المجتمع بأهمية الدور الذي قام به الشهيد إبان الثورة التحريرية خاصة في الوسط الجزائري.
3. إبراز التضحيات والإسهامات التي قام بها الشهيد لتكون نموذجا لغيره (نموذج الشاب المناضل والمضحّي).
4. وقفة تكريمية للشهيد (البشير بن صالح) الذي ناضل من أجل تحرير الجزائر، والتأثر به واتخاذة قدوة في الكفاح.
5. الكشف عن بعض الجوانب الاجتماعية للشخصية وعلاقاته الأسرية.
6. إظهار أهم المحطات في حياة الشهيد (البشير بن صالح) ومسيرته الجهادية.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على التضحيات الجسيمة التي قدمها الشهيد الجزائري إبان الثورة التحريرية المباركة، مبرزاً دوره المحوري في الكفاح المسلح وخدمة القضية الوطنية.

ونظراً لما يكتسبه تاريخ الجزائر من ثراء بالأحداث والقيم، فقد أصبحت الثورة نموذجاً ملهماً يستوجب التوثيق الأكاديمي لضمان نقل صورة صادقة للأجيال القادمة.

وتبرز قيمة البحث في محاولة غرس الوعي التاريخي من خلال:

* تخليد مآثر الشهداء: إبراز تضحيات الأفراد الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل نيل الحرية والاستقلال.

* استخدام "البورتريه": تقديم صورة توثيقية واضحة عن حياة الشهيد، لانتشال ذكراه من طي النسيان وجعله نبزاً يهتدى به.

* القدوة النضالية: استعراض المسيرة الكفاحية للشهيد (البشير بن صالح) كنموذج حي للبطولة والفداء، ليكون خير أسوة تحتذي بها الأجيال الصاعدة.

* التطرق إلى البعد الاجتماعي والإنساني للشهيد وإبراز أهم المحطات في ذلك.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

- * الرغبة في إعداد دراسة "بورتريه" لشخصية تاريخية ضمن مجال التخصص الأكاديمي.
- * المساهمة في ترسيخ ذاكرة الشهداء الأبرار والوفاء لتضحياتهم من أجل استقلال الجزائر.
- * الإعجاب بالشخصية وما تم رصده من معلومات حول مسيرتها النضالية.
- * تسليط الضوء على هذه الشخصية الوطنية التي قد يغفل عنها الكثيرون والكتابة عنها بأسلوب ريادي.

الأسباب الموضوعية:

- * تعزيز المكتبة الجامعية بمرجع معرفي جديد يستفيد منه الطلبة والباحثون مستقبلاً.
- * تغطية النقص الملحوظ في الدراسات السابقة المتعلقة بالبورتريهات الشخصية للشهداء.
- * تطبيق ما تم دراسته نظرياً من معلومات في الميدان قصد اختبار قدراتنا واكتساب خبرة إضافية.

دراسات سابقة :

الدراسة الأولى:

دراسة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال، بعنوان بورترية مصور حول : العقيد محمد شعباني " القائد...الشاب " ، أنجزت من طرف الباحثين : نادية بورابحة و فائزة عجابي ، سنة 2015/2014 بجامعة ورقلة¹ .

تم توظيف البورتريه المصور لأنه القادر على إبراز و رسم مميزات و ملامح شخصية معينة ، كما طرحت في هذه الدراسة التساؤلات التي منها:

-ماهي الظروف التي جاءت بمحمد شعباني لقيادة الولاية السادسة؟

-ماهي إنجازاته السياسية والفكرية والعسكرية ؟

-ماهي أهم المحطات التاريخية لمحمد شعباني ؟

-كيف كان موقف شعباني من قضية فصل الصحراء عن الشمال الجزائري؟

*النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة التي تناولت حياة وسيرة العقيد " محمد شعباني " قائد الولاية السادسة، أنه قام بدور هام أثناء الثورة التحريرية وفي عهد الاستقلال، وناضل من أجل الجزائر وكان صاحب مشروع حضاري لارتقاء بالجزائر لمصاف الدول العربية والإسلامية، وكان للبيئة العربية الأصيلة والأسرة المناضلة التي نشأ فيها دور في زيادة وعيه بانتمائه الحضاري وكرهه للاستعمار، وكان من أوائل الملتحقين بجيش التحرير، حيث تدرج في المسؤوليات ليصل بعدها إلى قائد والية بفضل كفاءته وشجاعته وإنسانيته، وقد كانت له نشاطات عسكرية وإعلامية، وكذا عدة مواقف خاصة قضية فصل الصحراء عن الوطن، لكنه تعرض للظلم أثناء محاكمته ، فكانت النتيجة الأكثر أهمية في هذا البورتريه هو إبراز دور هذا القائد و مساهمته في الثورة التحريرية.

- نادية بورابحة وفائزة عجابي ،العقيد محمد شعباني "القائد...الشاب"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة قاصدي مرباح ورقلة -الجزائر 2014 / 2015 .

فكانت أوجه الاستفادة في هذه الدراسة هي في طريقة إنجاز البورتريه حيث تضمنت هذه الدراسة جانب نظري وجانب تطبيقي للمادة المصورة ومراحل الإطار المنهجي وأهم النقاط التي تم تناولها في جانب السيرة الذاتية، و كيفية إنجاز الإطار التطبيقي أي أهم الخطوات لإنجاز البورتريه.

الدراسة الثانية:

دراسة لنيل شهادة الماستر في قسم علوم الاعلام و الاتصال ، بعنوان : روبرتاج مصور حول: إسهامات الجنوب الجزائري في الثورة التحريرية ، أنجزت من طرف الطالبين الحاج عبد الله عبيدي وطارق مرزوق، سنة 2015/2014 بجامعة قاصدي مرباح ورقلة¹

*انطلق الطالبان من إشكالية تساؤلية تدور حول إسهامات الجنوب الجزائري في الثورة التحريرية ، معتمدين في ذلك على الوثائق و المصادر التاريخية إضافة إلى الشهادات الحية، موظفين المنهج الوصفي والتاريخي وتطرقا في هذه الدراسة إلى جانبين إثنين هما: الجانب النظري والجانب التطبيقي على شكل روبرتاج والذي يعتبر النوع الصحفي الأصدق والمفضل للتعبير عن أي واقع يريد الصحفي نقله أو التعبير عنه.

تناول هذا الروبرتاج أهم المحطات التاريخية التي تدل على مدى مساهمة الجنوب في الثورة التحريرية، كما تم توظيف بعض الشهادات الحية التي أكدت على مصداقية الحدث، وهذا ما تم الاستفادة منه وهو حسن اختيار أحسن اللقطات الحربية وتركيبها على حسب التسلسل التاريخي، كما تم الاستفادة كذلك من استخدام تقنية التصوير وكذلك توظيف بعض زوايا التصوير وأنواع اللقطات.

1- الحاج عبد الله عبيدي وطارق مرزوق ، روبرتاج مصور حول : إسهامات الجنوب الجزائري في الثورة التحريرية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2014/2015

المنهج المتبع :

بما أن موضوع دراستنا بورتريه حول شخصية تاريخية وهي الشهيد (البشير بن صالح)، فإن طبيعة الدراسة فرضت علينا اختيار المنهجين التاليين:

1-المنهج التاريخي :

يُستخدم لاسترداد الوقائع الماضية الخاصة بحياة الشهيد، وتتبع مساره النضالي من خلال جمع الشهادات والوثائق التاريخية وتحليلها.

2-المنهج الوصفي :

يُستخدم لرسم صورة دقيقة (بورتريه) لشخصية الشهيد، من خلال وصف سماته القيادية، مواقفه، والظروف المحيطة بنشاطه الثوري. تم تدعيم الدراسة بالأدوات المنهجية التالية:

1. أدوات المنهج التاريخي

- * **تحليل الوثائق:** فحص الأرشيفات الوطنية، المراسلات الثورية، والتقارير العسكرية الفرنسية (إن وجدت) لتوثيق التواريخ والوقائع.
- * **الشهادات الحية (المقابلة):** إجراء مقابلات مع المجاهدين الذين عاصروه أو أفراد عائلته لجمع تفاصيل غير مدونة.
- * **النقد التاريخي:** فرز الروايات الشفوية ومقارنتها بالوثائق المكتوبة للتأكد من صحة الأحداث.

2. أدوات المنهج الوصفي

- * **الملاحظة غير المباشرة:** استنباط سماته الشخصية والنفسية من خلال تحليل مواقفه وقراراته المسجلة.
- * **تحليل المضمون:** دراسة الخطابات أو الرسائل المنسوبة إليه لاستخراج القيم والمبادئ التي كان يؤمن بها.
- * **الصورة الفوتوغرافية:** لوصف ملامحه الجسدية وهندامه كجزء من بناء "البورتريه".

ثانيا : السيرة الذاتية للشهيد

المولد والنشأة التعليمية : ولد الشهيد (البشير بن صالح) في سنة 1920م بقرية الدّيس – عرش أولاد سيدي إبراهيم الغول (قرب مدينة بوسعادة) ، لأبيه رابح بن أحمد وأمّه الزّهرة دحّة ، وكان ابن أسرة عريقة محافظة ، تلقّى مبادئ التعليم الدّيني في مدرسة القرية وكتّابها في المسجد العتيق على يد علماء من بينهم العلامة الحاج بن السنوسي بن عبد الرحمن والعلامة سي بوزيد صديقي ، ثمّ شدّ الرّحال إلى زاوية الشيخ السعيد بن أبوداود بتاسلنت – بجاية حيث أتمّ حفظ القرآن وتعلّم أصول الفقه والدّين ، ومن ثمّ قفل إلى جامع الزيتونة بتونس حيث تحصّل على شهادة علميّة ، ثمّ عاد إلى الوطن ، كان رجلا واسع الاطلاع دقيق الفهم متوقّد الذّكاء ، هادئ المزاج صاحب حجّة وإقناع معروفا بحسن السّمت والمظهر وأخلاقه الراقية.

النشاط السياسي:

إنّ الأوضاع الاجتماعية المزرية آنذاك من فقر واحتقار وتسلّط على أبناء الشعب الجزائريّ من طرف المستعمر الفرنسي تركت في نفس الشهيد ألما كبيرا ونقمة شديدة على هذا المحتلّ الغاصب ، وكانت حافزا قويا لانخراطه مبكّرا في العمل السياسي ، حيث انضمّوى سي البشير بداية تحت لواء حركة أحباب البيان ثم ضمن صفوف حزب الشعب الجزائري وعمل بحرص وبكلّ إخلاص على غرس الحسّ الوطني والروح الوطنيّة في النّشء ، حيث كان يحفّظ شباب القرية ومتقفيها الأناشيد الوطنيّة وينشر في أوساطهم الوعي بخطورة المستعمر وضرورة مقاومته .

يروى المجاهد الحاج المدني بن عبد الرحمن وهو من تلامذة الشهيد أنّ سي البشير كان يحفّظهم الأناشيد مرتين في الأسبوع بواحد من بيوتات القرية ،ومن بين الأناشيد نشيد (فداء الجزائر روجي ومالي ١١ ألا في سبيل الحرية)،ويضيف الحاج المدني قائلا : " .. لقد كان تسلّحنا بالروح الوطنيّة وحبّ الوطن واشتغالنا بالنضال والسياسة فيما بعد يعود إليه أولا".

ارتحل سي البشير بعد ذلك إلى فرنسا حيث كان مشرفا على التعبئة وجمع الاشتراكات لصفوف حزب الشعب الجزائري قبل اندلاع الثورة ، ... كان نشيطا حريصا على توعية الجزائريين بحقوقهم وإقناعهم بالعمل المسلّح والمساهمة في النّضال والثورة لتحقيق الاستقلال ، وفي فرنسا كان يجوب المقاهي والنوادي والتجمّعات .. وحثّ الحانات التي يقصدها الجزائريون وذلك لغرض تعبئتهم وتنقيفهم وتوعيتهم ، يروي مرافقه آنذاك أنه

في مرة من المرات مرّ مع مرافقيه على حانة من الحانات فرأى جزائرياً مقتول العضلات يتناول الخمر ، فأخبر رفاقه بأنّه ذاهب للحديث مع ذلك الرّجل وحاول الرفاق منعه من ذلك لكنّه كان مصرّاً ... اقترب الشهيد سي البشير من الرجل وجلس معه على نفس الطاولة وراح يحدّثه عن الخمر وحرمتها على المسلم وعواقبها .. وإذا بالرجل يفاجئه بلكمة قويّة على وجهه أوقعته أرضاً وأدمت فمه ، وأراد الرفاق أن يهّموا بالرّجل لكنّ سي البشير أشار إليهم بالتراجع ، ثمّ مسح دماؤه ورجع إلى الرّجل يكلمه من جديد قائلاً : " يا أخي العزيز قوّتك هذه نحتاجها في موضع آخر ولهدف أسمى .." وراح يكلمه برويّة وهدوء وهو يبتسم فإذا بالرّجل يهشّ ويستمتع باهتمام ، ثمّ رمى زجاجة الخمر بعد ذلك عرف الجميع أنّ ذلك الرّجل أُلّغ عن شرب الخمر ثمّ التحق بالعمل الثوري كقائد لل فدائيين في فرنسا وارتقى شهيداً بعد ذلك.

ومن جرّاء المضايقات الكبيرة التي تعرّض لها من السلطات الفرنسية لما علمت بدوره الهامّ في المقاومة السياسية ، فقد عاد سي البشير إلى الجزائر حيث واصل مهمّته في التوعية والنضال السياسي وأشرف بنفسه على تشكيل خلايا مقاومة في منطقة الدّيس وضواحيها ، تحضيرا للكفاح المسلّح الذي لم يكن انطلاقه سوى مسألة وقت فقط ، وفي سنة 1955م التحق البطل بصفوف جيش التحرير وبالضبط في المنطقة الثانية من الولاية الثالثة ، ونتيجة لما عُرف عنه من إخلاص وثقافة عالية باللغتين العربية والفرنسية وخبرة كبيرة في العمل السياسي ، عيّنته قيادة الثورة بالولاية الثالثة مسؤولاً سياسياً برتبة ملازم أوّل ، وكان محلّ تقدير كبير واحترام من طرف القيادة والمواطنين ، وعمل بكلّ ما يملك لدعم الثورة مادياً ومعنوياً.

من أهمّ العمليات التي قام بها:

إضافة إلى العديد من المعارك والاشتباكات مع جيش الاحتلال التي شارك فيها كمعركة الجرف سنة 1955 إلى جانب الشهيد الرمز (لزهو شريّط) وآخرين، فقد أشرف بنفسه على واحدة من العمليات التي قام فيها باسترجاع 12 بندقية حربية فرنسية ، إضافة إلى دعم الثورة بالمال واللباس العسكري وتوعية الشباب وتعبئتهم للالتحاق بالثورة ، حيث تمكن من تجنيد الكثيرين الذين ارتقى بعضهم في ساحة الشرف.

استشهاده:

في سنة 1960م وضعت القوات الاستعمارية كمينًا مُحكمًا بمنطقة أولاد منصور بالمسيلة للشهيد في البيت الذي اعتاد اللجوء إليه بعد وشاية من طرف أحد العملاء ، وما أن دخل إلى البيت المُرَاقب حتى تمّ القبض عليه ، وبعد تعذيب شديد في مكتب التجنيد رقم 02 بوسط مدينة المسيلة ، اقتيد مكبلًا إلى معتقل (بولسان) بأولاد منصور وتمّ تجميع المساجين والمواطنين لحضور تنفيذ حكم إعدامه ، لأنّ الشهيد أبى الاستسلام والرضوخ وكشف الأسرار التي يعرفها رغم الإغراءات والتهديدات ، مفضّلًا الاستشهاد على الخيانة والعمالة ، وقد جاء في شهادة الملازم الثاني ورفيق سي البشير ، المجاهد سي عبد العزيز من المنطقة الثانية من الولاية الثالثة أنّ سي البشير بن صالح كان من أكبر الزعماء وقد قدّم الكثير للثورة ، وأنّ الكلام الذي قاله لعسكر الإحتلال قبل تنفيذ حكم الإعدام يعتبر بمثابة كفاح 07 سنوات بالرشاش.

هكذا عاش الشهيد سي البشير بن صالح شريفًا حرًا واستشهد كريمًا ثائرا من أجل أن تحيا الجزائر حرّة مستقلة وشعبها سيّدا.

الفصل الثاني

الجانب التطبيقي

تعريف البورتريه

التعريف الاصطلاحي:

البورتريه (Portrait) هو:

* نوع من الأنماط الصحفية السمعية البصرية، يعنى بتقديم شخصية معينة من زوايا مختلفة: حياتها، نشأتها، محيطها، إنجازاتها، وحتى مواقفها ومشاعرها، في قالب قصصي يتداخل فيه الحكي مع الصورة والصوت والأرشفة.

* يُعتبر من أقدم أشكال السرد البشري، سواء في الرسم أو النحت أو الأدب، لينتقل بعدها إلى الصورة الفوتوغرافية ثم السينمائية والإذاعية والتلفزيونية والرقمية.

التعريف في المجال الإعلامي:

حسب زهير إبراهيمي في كتابه:

"البورتريه الصحفي هو عمل صحفي يقدم شخصية معينة للجمهور من خلال إبراز أهم جوانبها الذاتية والاجتماعية والنفسية، معتمداً على شهادات وآراء محيطها وأرشفها الشخصي.¹

أنواع البورتريه:

وفقاً لما جاء في كتاب جمال الدين شحاتة:

* **البورتريه الشخصي:** يُركز على الجوانب الذاتية للشخصية (الهوايات، الطباع) ، وهو ما يندرج تحته عملنا مع الشهيد البشير بن صالح.

* **البورتريه الاجتماعي:** يبرز علاقة الشخصية بمحيطها وظروفها الاجتماعية.

* **البورتريه المهني:** يُبرز مسيرة الشخصية في ميدانها الوظيفي.²

1. إبراهيمي، زهير. العمل الإعلامي السمعي البصري. الجزائر: دار الهدى، 2014 ص 211

2. شحاتة جمال الدين. الإخراج الصحفي الحديث. القاهرة: عالم الكتب، 2005 ص 124.

عناصر البورتريه:

(وفقاً لزهير بن ناصر):

- * الصورة: لإبراز الملامح والبيئة المحيطة.
- * الصوت: لنقل الانفعالات وتعزيز السرد.
- * الشهادات: لضمان المصداقية والتوثيق.
- * الموسيقى التصويرية: لتعميق الأثر النفسي لدى المتلقي.
- * الأرشيف: لتوفير خلفية مرجعية تاريخية.¹

الوظيفة الإعلامية والجمالية للبورتريه:

- يتجاوز البورتريه مجرد التعريف بالشخصية إلى:
- * تجسيد قيم رمزية (اجتماعية، إنسانية، أو ثقافية).
- * ترسيخ القيم النبيلة وتقديم نماذج للقذوة.
- * تسليط الضوء على قضايا مجتمعية أو فئات مهمشة من خلال قصص شخصية.

1. زهير بن ناصر، الإخراج في الإذاعة والتلفزيون، (الجزائر: دار الهدى، 2016)، ص 199-200.

مراحل الانتاج

أولاً. قبل التصوير

تحديد فكرة البورتريه :

يجسد البورتريه ويرسم صورة شخصية من الشخصيات التاريخية الصامدة في وجه الاستعمار، ورمزا من الرموز الأيقونية الخالدة التي تتجاوز حدود الغياب لتبقى راسخة في ذاكرة التاريخ ، ونظرة تختزل عهدا من التضحية ومنازة للأجيال تحتذي حذوها عندما يجد الجد .

الهدف من البورتريه:

- 1 - إظهار الجانب الانساني من أجل تقريب شخصية الشهيد بن صالح البشير من ذهن المشاهد بدلا من الاكتفاء بالصورة كرمز صامت.
- 2 - توثيق محطات حياته لحفظها من النسيان مع مرور الزمن في خطوة لحفظ الذاكرة الوطنية
- 3 - إبراز القيم والمبادئ التي كان يتحلى بها الشهيد لتكون مصدر إلهام للأجيال القادمة وتخليدا للأثر الانساني.
- 4 - تسليط الضوء على الأسباب التي جعلت الشهيد يلتحق بالثورة التحريرية المجيدة.
- 5 - الربط الوجداني بين المشاهد والشهيد وذلك بجعل الذكرى حية وناضجة.

الجمهور المستهدف:

1. الجمهور العام

- * الأجيال الصاعدة: لتعريفهم ببطولات الشهيد واتخاذهم قدوة يقتدون بها.
- * المجتمع المحلي: سكان المنطقة التي ترعرع فيها أو استشهد فيها.

2. الجمهور المتخصص

- * الباحثون والمؤرخون: المهتمون بتوثيق الحقائق التاريخية.
- * الوسط الثقافي والجامعي: الطلبة والأساتذة المهتمون بسير الأعلام.

3. الجمهور العاطفي

- * عائلة الشهيد ورفقاؤه: الذين يبحثون عن تكريم معنوي وذكرى طيبة.

السينوبسيس :

ارتأينا أن يسلط هذا البورتريه الضوء على شخصية الشهيد البطل (البشير بن صالح) ، من خلال تتبع سيرته ومراحل حياته ، ومن خلال ما أنجزه من أعمال جليلة قبل الثورة المسلحة وبعدها ، والدور الهام الذي لعبه في التوعية والتجنيد والكفاح المسلح ، مع الإشارة إلى أهمية تأثيره بالبيئة التي نشأ فيها والتربية الدينية والوطنية التي تعرض لها في مسقط رأسه الديس ، وهي التربية التي غرست فيه حب الوطن والتضحية بكل شيء في سبيل الحرية والانعقاد من ربة المستعمر ، ليصبح الشهيد (البشير بن صالح) مثل إخوانه الشهداء نموذجاً حياً وقوة حسنة في خدم الأوطان والذود عنها.

معاينة المعدات الصوتية والتصويرية:

هناك بعض الخطوات يجب اتباعها

* فحص الكاميرا والعدسات: التأكد من نظافة الحساس والعدسات، وضبط إعدادات التصوير (بما يتناسب مع روح العمل الوثائقي).

* اختبار جودة الصوت: تجربة الميكروفونات للتأكد من خلوها من الضجيج أو التداخلات اللاسلكية، والتأكد من عزل صوت المحيط.

* ضبط الإضاءة: معاينة توزيع الإضاءة لضمان إبراز ملامح الشخصية بوقار وهيبة تناسب موضوع الشهيد.

* إدارة الطاقة والتخزين: التأكد من شحن جميع البطاريات وتوفير مساحات كافية في بطاقات الذاكرة لتجنب أي انقطاع تقني.

* زوايا التصوير: معاينة زوايا التصوير واختيار الخلفية التي تخدم القصة وتضيف عمقاً رمزياً للمشهد.

تحديد أماكن التصوير:

تحديد أماكن التصوير الداخلية والخارجية دون إهمال التحكم في الإضاءة وعزل الضوضاء المحيطة.

تجنب ضوء الشمس المباشر مع استخدام عوازل الرياح للميكروفون.

تحديد المقابلات وشخصياتها:

تعتبر المقابلات من أهم العناصر المكونة للبورترية وذلك لأنها تعكس شهادات حياة لأشخاص عاصروا الشخصية وتعاملوا معها.

أهمية تحديد المقابلات:

- توثيق شهادات مباشرة تدعم القصة.
- إضفاء طابع إنساني ووجداني للقصة.
- منح البورترية مصداقية اجتماعية.
- دعم الرواية الذاتية بشهادات خارجية.

معايير اختيار الشخصيات:

- ارتباطهم بالشخصية.
- قدرتهم على التعبير.
- تنوعهم (عائلي، مهني، أكاديمي)
- التزامهم بالمشاركة¹.

كتابة نص الأسئلة:

عند كتابة نص الأسئلة الخاصة بالمقابلات يجب عدم إهمال الجانب الشمولي لها والخاص بما يخدم ويدعم قصة البورترية ويوضح بعض الجوانب الغامضة والمبهمة.

1 - الشوكري فتحي ، 2012 ، الصحافة السمعية البصرية ، دار محمد علي للنشر ، تونس ص 82

تحديد مدة التصوير:

يحدد لكل مشهد مدة تقريبية بالثواني أو بالدقائق مع تحديد بداية ونهاية كل لقطة ¹.

التعليق:

يأتي التعليق دائما على الأخبار والأحداث بهدف توضيح الأمور وتصويبها وتفسيرها، وللتعليق مساحة خاصة في الإخراج ويكون تبعا للمواضيع، فهناك سياسية وعلمية واقتصادية واجتماعية.

والتعليق هو المادة المنطوقة التي تصاحب لقطات الفيلم، وتعطي الصورة ومعنى متكامل تستهدف إيصاله إلى الجمهور ²

1- نسيم الخوري، الكتابة الاعلامية - المبادئ والأصول، ط2، دار المنهل اللبناني، بيروت 2009 ص 111، 112
2- غلام كاظم المحنة، الفنون الاذاعية والتلفزيونية، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2011، ص 196.

أثناء التصوير:

1. وضع الديكور

- اختيار ألوان وأثاث مناسبة للمشاهد لتجنب التشبث الذهني.
- ترك مسافة بين الضيف والخلفية لخلق عزل احترافي.
- التأكد من خلو الكادر من أي عناصر غير مرغوب فيها أو عاكسة للضوء.

2. وضع الكاميرات

- وضع الكاميرا الأساسية في مستوى عين المتحدث.
- استخدام كاميرا ثانوية لكسر الملل وتغطية الأخطاء عند المونتاج ولخلق زوايا متعددة.

3. ميكروفونات الصوت

- وضع الميكروفون في أقرب نقطة ممكنة من الفم.
- تسجيل عينة صوتية للتأكد من عدم وجود تشويش أو صدى.
- التأكد من ترتيب الأسلاك أو إخفاء الميكروفون تحت الملابس إذا تطلب الأمر.

4. تصوير المقابلات

- الالتزام بقاعدة 180 درجة أثناء التصوير لمنع ارتباك المشاهد.
- توجيه المحاور للجلوس بجانب الكاميرا مباشرة لتبدو نظرة الضيف طبيعية.
- تصوير لقطات جانبية وتعبيرية لاستخدامها أثناء الحديث في المونتاج.

ما بعد التصوير:

بعد الانتهاء من تصوير المشاهد والمقابلات، تبدأ مرحلة المعالجة الفنية والتقنية، وهي المرحلة التي تمنح العمل السمعي البصري طابعه الجمالي والمهني النهائي.

المونتاج والتصفية

المونتاج هو عملية تركيب وترتيب المشاهد واللقطات المسجلة وفق السيناريو، مع إدخال المؤثرات الصوتية والبصرية، وإزالة الزوائد لتحضير النسخة النهائية.

خطوات المونتاج:

* تصنيف اللقطات حسب طبيعتها (مقابلات، أرشيف، لقطات حية).

* ترتيب المشاهد وفق التسلسل السردي.

* إدخال الشارات النصية (أسماء المتدخلين، العناوين).

* تنسيق الشهادات بشكل متسلسل.

* مزج الموسيقى والمؤثرات الصوتية.

* ضبط الصوت (رفع الوضوح، تصفية الضجيج).

* تصحيح الألوان والإضاءة.¹

3- التصفية:

هي المرحلة النهائية لضبط جودة العمل وإزالة الأخطاء قبل عرضه، حيث يراجع المخرج والمونتير كامل الشريط بدقة.

1- إبراهيمي، زهير. (2014). العمل الإعلامي السمعي البصري. دار الهدى، الجزائر، ص 225.

مهام التصفية:

- * التأكد من تناسق المشاهد.
- * إزالة أي شوائب صوتية أو لقطات غير ضرورية.
- * ضبط الإضاءة والألوان بشكل موحد.
- * اختبار الموسيقى مع الحوار.
- * التأكد من وضوح الشارات والنصوص.
- * إدراج نثر النهاية (شكر، أسماء المشاركين، الجهة المنتجة).

الموسيقى التصويرية:

إدراج موسيقى متنوعة باختلاف المشاهد وذلك لما تضيفه عليها من جانب جمالي ومعبر.

أهمية الموسيقى:

- * تعزيز التأثير الوجداني للمشاهد.
- * مرافقة التعليق الصوتي وإبراز اللحظات الإنسانية.
- * التمهيد للانتقال بين المشاهد.
- * التعبير عن حالات الحزن، التحدي، الفرح...

أنواع الموسيقى المقترحة:

- * موسيقى هادئة: في بعض المشاهد التي تستدعي ذلك
- * موسيقى ملهمة: في مشاهد النجاح والتحدي.
- * موسيقى شجن: أثناء عرض التحديات اليومية.

1 بن ناصر، زهير. (2016). الإخراج في الإذاعة والتلفزيون. دار الهدى، الجزائر، ص 172.

الميكساج:

مرحلة المزج هي أصعب المراحل في الإخراج لكونها تتطلب دقة كبيرة في التنسيق بين الصوت والصورة، وهي عملية إدخال الصوت أو عدة أصوات على الصورة كالموسيقى والتعليق وكذا المؤثرات الصوتية والأحداث الطبيعية مع مراعاة الموازنة الفنية بين كافة المستويات المختلفة¹.

الخاتمة:

إن إنجاز أي بورتريه يمر بمراحل ثابتة، من مرحلة ما قبل التصوير إلى مرحلة التصوير وصولاً إلى مرحلة ما بعد التصوير، وذلك لتغطية كافة الجوانب المتعلقة بموضوع البورتريه.

أما عن البورتريه المنجز حول الشهيد (بن صالح البشير) فقد حاولنا من خلاله تتبع مسار رجل يصعب اختزاله في بضع دقائق؛ لما له من مواقف ثابتة إبان الثورة التحريرية. لقد وقفنا على حياة ومسيرة حافلة بالبطولات والمحطات، فكان جهاد الشهيد (بن صالح البشير) انعكاساً لنضال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وارتقوا شهداء. إن هذا الإرث يستحق تجنيد كافة الموارد المصورة والمكتوبة لنقله، وما هذه المادة معدودة الدقائق إلا قطرة من بحر واسع من التوضيحات!

1- آيت الحاج أمينة، نشرة أخبار مصورة في قناة تعليمية "النجاح" لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015 ص. 104.

قائمة المصادر والمراجع

1. آيت الحاج أمينة، نشرة أخبار مصورة في قناة تعليمية "النجاح"، مذكرة ماستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص104 .
2. ابراهيمي زهير ، العمل الإعلامي السمعي البصري، الجزائر :دار الهدى، 2014 ، ص211 .
3. إبراهيمي زهير، العمل الإعلامي السمعي البصري، الجزائر :دار الهدى، 2014 ، ص225 .
4. بن ناصر، زهير، الإخراج في الإذاعة والتلفزيون، الجزائر :دار الهدى، 2016 ، ص172 .
5. بن ناصر زهير، الإخراج في الإذاعة والتلفزيون، الجزائر :دار الهدى، 2016 ، ص199-200 .
6. الخوري، نسيم، الكتابة الإعلامية :المبادئ والأصول، ط2، بيروت :دار المنهل اللبناني، 2009 ، ص111-112 .
7. شحاتة جمال الدين، الإخراج الصحفي الحديث، القاهرة :عالم الكتب، 2005 ، ص124 .
8. الشوكري فتحي، الصحافة السمعية البصرية، تونس :دار محمد علي للنشر، 2012 ص82 .
9. عبد الله عبيدي ومرزوق طارق، روبرتاج مصور حول :إسهامات الجنوب الجزائري في الثورة التحريرية، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014-2015 .
10. فلاح كاظم المحنة، الفنون الإذاعية والتلفزيونية، ط1، عمان :مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2011 ، ص196 .
11. نادية بورابحة وفايزة عجابي ،العقيد محمد شعباني "القائد...الشاب"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة قاصدي مرباح ورقلة -الجزائر 2014 / 2015 .